في اليوم الثاني للمجلس الثقافي العراقي

فعاليات جسدت الواقع الثقافي الراهن

بحضور عدد كبير من المثقفين والفنانين والصحفيين ، وضمن نشاطه الثقافي ، في اليوم الثقافي الثاني ، اقام المجلس الثقافي العراقي ، وعلى قاعة حقي الشبلي في اكاديمية الفنون الجميلة ، تظاهرة ثقافية / فنية شبابية ، في الفن التشكيلي ، والشعر ، والفوتغراف ، والسينما ، والمسرح ، والغناء. ساهم فيها عدد من الفنانين العراقيين الشباب ، يدفعهم الابداع صوب مرافئه ، معبرين عن أحاسيسهم في هذا الظرف الصعب ، إذ كانت الفعاليات تستلهم كل ما من شأنه دعم التوجه العراقي الجديد ، وتكريس الحس الوطني ، الذي من شأنه ان ينصب في عملية التغيير.

محمد درويش علي
تصوير سمير هادي

معرض تشكيلي وآخر فوتغرافي

مجموعة من الشباب المتحفز للابداع والاتيان بفن مغاير لما هو مغاير ، تجمعهم جمعية الاكاديمية الحديثة، التي انبثقت بعد نيسان من العام ٢٠٠٣، واقامت معرضين تشكيليين، اثارا انتباه متابعيهما، من خلال التعبير عن معاناة الانسان، والبحث عن خلاص له، في ظل الازمات. وفي معرض اليوم الذي ساهم فيه اكثر من ثلاثين فناناً شاباً جلهم من طلبة اكاديمية الفنون الجميلة، لكل واحد منهم لوحة جسدت مراحل الالم عند الانسان العراقي، وقدرته على تجاوز كل ذلك من خلال مواصلة الحياة، منهم مقداد المندلاوي، عدنان عباس، رعد فليح، شيماء نعمان ، مؤيد خالد، تحسين الجابري، ميلاد حامد، زهراء رحيم، طه عبد العال، حسين مطشر.

في اللوحة التي نفذها الفنان مقداد المندلاوي، حاول المزج بين الموروث والحياة المعاصرة، متخذا من الحصيرة رمزاً للحياة البسيطة التي كانت قائمة في الفترات القديمة. ومازجاً بين الحصيرة والوان استشف منها المتلقي بحثه عن منفذ للوصول الى المعاصرة، أي لم يتوقف عند الموروث القديم، ليتغنى به ويجعل الرؤية ناقصة باتجاه السير الى الوراء حسب، وانما منحها بعداً مستقبلياً من خلال الاضافات التي وضعها على لوحته.

اما الفنان الشاب مؤيد خالد، فكان عمله المصنوع من الصوف والاسلاك الخفيفة، من ابرز ما موجود في هذا المعرض. وعمل مؤيد خالد على ثنائية النمل/ الانسان في السير الحثيث نحو المكان الذي يريدان، فكانت الاسراب تسير على وفق طريقة مرتبة، وكأنها في طابور، صوب ذرى جذع نخلة موضوعة على جدار القاعة، تمتد اليها قطعة قماش بيضاء، للدلالة على الصفاء.

ووسط هذ الفوضى المنظمة، كانت هناك مجاميع تنتقل على جدار القاعة، للوصول الى الجذع، للرمز الى الطريقة غير الشرعية. لقد اراد الفنان ان يمنح عمله هذا مجالاً مفتوحاً للتأويل،ونجح في ذلك وهو يترصد حركة النمل/الانسان في الحياة. وكان هذا العمل محط انظار كل من شاهد المعرض.

واستوقفنا عمل آخر للفنانة الشابة زهراء رحيم اسمته (صاحبة الجلالة)، وهي ترمز الى (الجريدة) لاهميتها في نقل الخبر واشاعته بين الناس. فقد عملت انساناً او مايشبه الانسان من خلال اسلاك حديدية مغلفة بأوراق الجرائد، تحيط بها دوامات من الاسلاك وصولاً الى الجريدة التي وضعتها بين يدي هذا الانسان واستطاعت برمزها هذا ادانة الصحف التي تنشر الخبر الكاذب، والفضيحة، وتشوية الحقيقة، وتجعل القارئ في دوامة، لا يعرف الصح من الخطأ.

استطاعت زهراء في عملها ادانة الكذب والتزوير، وتمجيد الحقيقة ومغايرة الواقع، وافلحت في كل ذلك.

وعبر الفنان طه عبد العال عن مأساة الحرب، أي حرب وجعل لوحته قطعة من الدم، علق عليها خوذة حمراء وصفاً من الرصاص باللون ذاته. وكانت ادانة الحرب واضحة في لوحته، كونها تقتل الروح الانسانية، وتبعده عن اشاعة روح المحبة والسلام، وتنأى به عن كل ما من شأنه السمو الروحي.

وكذلك كانت بقية اللوحات وهي تتطلع الى بناء الانسان الجديد في هذا الزمن، الذي بات لا يفرق موته، بين المذنب والبريء. وقد اجمعت كل اللوحات على اشاعة روح التغيير والمواصلة والبناء بعد سنوات الدمار والخراب.

اما المعرض الفوتغرافي للفنان كريم كلش، فكان يعبر عن الحياة الاجتماعية العراقية، المتمثلة بالبساطة والوضوح. وكانت لشرائح المجتمع العراقي كل الحصة في هذه الصور التي التقطت بفنية وذكاء، لتخرج الى مشاهدها بهذا الشكل الذي كانت عليه. فكان الشحاذ، وكان صاحب المهنة والعجوز والمجنون. واستلهم في صوره هذه حياة الحيوان ايضاً، وكان بارعاً في التقاط صورة لحمارين وهما يحاولان تقتيل بعضهما وفي الجدار مهما مكتوبة عبارة (قلوب) وامرأة باسمال بالية تضحك بهدوء. وكانت هذه الصورة باعتقادنا أفضل الصور التي ضمها معرض كريم كلش.

قراءات شعرية ، عزف على العود

قدم في هذه الفقرة ستة شعراء، قصائد تغنت بحب العراق، ووثقت الالم المطبوع على الوجوه وفي الانفس، واستلهمت الاجواء غير الطبيعية التي تهيمن على شارعنا، واصرار المواطن على مواصلة الحياة. والشعراء هم عارف الساعدي، حسين القاصد احمد الدوغ عمر السراي، حيدر عبد الخضر، وعزيز عبد الصاحب الذي أخذه التمثيل من الشعر.

وقوطعت القصائد بالتصفيق من قبل جمهور الحاضرين الذي طلب اعادة بعض الفقرات المؤثرة فيها.

فيما غنى عازف العود علي المحب قصيدة للشاعر حسين القاصد، وعزف مع بعض الشعراء انغاماً شجية تناسبت وروح القصائد.

فيلمان سينمائيان..

وعرض فيلمان سينمائيان اولهما كان بعنوان (الانسان الآلي) من انتاج قسم الفنون السمعية والمرئية، في اكاديمية الفنون الجميلة، واخراج وسام التائه تمثيل الفنان القدير سامي عبد الحميد وسنان العزاوي وطالبة من كلية الفنون الجميلة تعذرت علينا معرفة اسمها لسرعة التايتل في بداية الفيلم، فمعذرة لها. تحدث الفيلم عن ازمة الانسان في كل مكان وبحثه عن الخلاص. وكان من الصعب متابعة الدقائق الخمس الاولى من الفيلم لضعف الصوت، وفي بعض الاحيان انعدامه.

والفيلم الآخر بعنوان (تاكسي) وهو فيلم كوميدي من تمثيل رعد ناهي واشراف د. صباح الموسوي، تناول المرحلة الحالية، باسلوب ساخر معتمدا طرائف الشارع.

عرض مسرحي (بانتومايم)

بعد ذلك قدم المخرج المسرحي مهدي البابلي، عرضاً مسرحياً (بانتومايم) أي تمثيلاً صامتاً، بعنوان (بغداد لا تتألمي) معتمدا على الموسيقى، وحركة الجسد في ايصال الفكرة الى الجمهور. وتناغم الممثلون الثلاثة بحركة اجسادهم فيما بينهم، وعبروا عن الفكرة التي ارادها المخرج وهي التركيز على شموخ بغداد، ومقدرتها بفضل ابنائها على تخطي الصعاب.

وانطلاقاً من هذا المفهوم اجهد الممثلون الثلاثة انفسهم في خلق الموازنة، والتغلب على ضعف الامكانات في المسرح، لا سيما انعدام الاضاءة التي كان يفترض بها، ملاحقة الممثل في حركاته ، لايجاد حالة من التواصل بينه وبين الفكرة فضلاً عن انعدام الديكور. مع كل هذا ادى الممثلون ادوارهم، وكانت حركاتهم لاسيما التي كان الممثل الرئيس يرمز بها نحو السماء قد خلقت حالة التوهج والتألق في العرض الكبير بمضمونه. وفي نهاية العرض كان المشهد الاخير دليلاً على الاتحاد بوجه الضعف، عبر كل العصور.

فؤاد سالم وحفلة عراقية..

وكانت الفقرة الاخيرة من نصيب الفنان العراقي فؤاد سالم الذي اضاف حضوره القاً الى فعاليات اليوم الثاني للمجلس الثقافي العراقي، إذ قدم مجموعة من الاغاني التي جسدت حب العراق، بصوته الشجي بمصاحبة الطبلة والقانون فقط. وقاطعه الجمهور بمحبة وتصفيق لاكثر من مرة لاعادة بعض المقاطع التي انسجم معها .

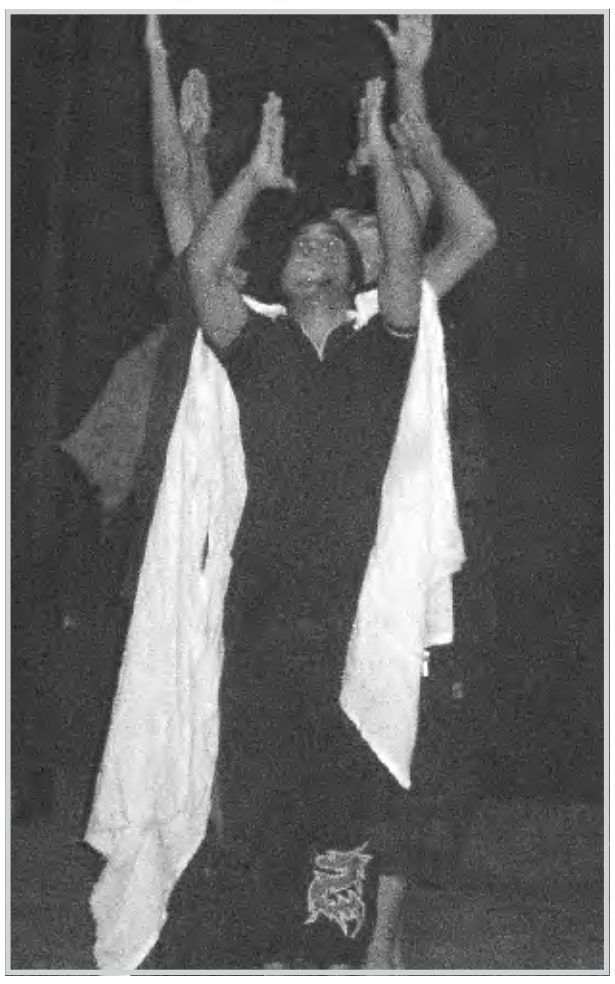

معهد الفنون الجميلة .. مهرجان فني سنوي في الموصل

الموصل / رعد الجماس

أقام معهد الفنون الجميلة للبنين في مدينة الموصل مهرجانه الفني السنوي الخاص بالدراسة المسائية، بهدف عرض وتقديم نتاجات طلابه، لاسيما طلاب المراحل المنتهية والخريجين، وقد تنوعت فعاليات مهرجان هذا العام ما بين معرض للفنون التشكيلية، وآخر للخط والزخرفة إلى عروض موسيقية ومسرحية، وقد جاءت جميعاً بجهود منتسبي المعهد من طلبة وأساتذة .. (المدى) زارت بعض هذه المعارض فكانت هذه الحصيلة...

فعاليات متنوعة ...

ازدانت جدران قاعات وصالات العرض بالعشرات من اللوحات والأعمال الفنية التي مثلت عصارة جهد طلاب المعهد خلال السنة الدراسية المنصرمة ... الأستاذ أحمد دخيل مدير المعهد قال :

-ضمن نشاطاتنا السنوية إقامة هذا المهرجان الذي يشمل جميع أقسام وفروع المعهد لعرض نتاجات الطلاب من فنون تشكيلية ورسم وسيراميك وخط وزخرفة عروض موسيقية ومسرحية. وهذه الأعمال كلها ثمرة جهود الطلاب الذاتية وإشراف الأساتذة فكان أن تميزت مواهبهم وابداعاتهم التي لم تكن متوقعة من قبل طلاب الدراسة المسائية، ففي معرض الرسم تفجرت طاقات ليست في الحسبان، بلوحات جميلة وصل عددها الى نحو ثلاثين لوحة عكست مختلف المدارس العالمية وبأسلوب ومهنية الفنانين المحترفين من اختيار مواضيع اللوحات والتفنن في استخدام اللون وإبراز زوايا الضوء والعتمة إلى غير ذلك ما أضفى عليها قوة في التعبير وجمالية في المنظر. أما أعمال الفخار التي وصل عددها إلى أربعين عملاً فنياً فقد جاءت غاية في الروعة رغم ظروف ولادتها الصعبة والتي تتمثل بعدم توفر الأجواء الملائمة للعمل في بعض الأحيان كانقطاعات التيار الكهربائي المستمرة والتي حالت دون إتمام عملية التزجيج الخاصة بالفخاريات. أما المقطوعات الموسيقية فقد كانت تصدح بمختلف النغمات الشجية من القطع الموسيقية الشرقية والغربية سواء المنفردة منها أم الجماعية وبتوليفة متناغمة ما بين الأوتار والإيقاعات والأصوات المنشدة، وفي ما يتعلق بالعروض المسرحية فان قسم المسرح عرض أعمالاً مسرحية تجلت خلالها إمكانيات الطلاب والأساتذة في التأليف والتمثيل والإخراج برغم الإمكانيات والتقنيات المحدودة ومنها مسرحية (شعر مستعار) تأليف مروان ياسين وإعداد وإخراج الأستاذ عادل محمود ومسرحية (طبل زواج) تأليف أنطوان تشيخوف وإخراج الطالب حازم إسماعيل ومسرحية (طلوع القمر) تأليف ليدي جريجوري وإخراج الطالب محمد غانم.

-وأضاف مدير المعهد :

-نأمل في أن تكون المهرجانات الفنية القادمة أكثر تنظيماً وتحقيقاً للطموحات وهذا مرتبط بالتأكيد باستقرار الأوضاع الأمنية للبلاد ورحيل قوات الاحتلال منها وعندها ستكون ضربة الفرشاة وتخطيطات القصبة والنغمة الموسيقية كلاً لا يتجزأ في عملية الخلق الإبداعي التي تتبناها المؤسسات الفنية التعليمية لتعكس صورة مشرقة للعراق الجديد عراق الحضارات الإنسانية الخالدة.

طاقات عراقية مبدعة ....

يعد ما قدم في معرض (سحر الشرق) للخط العربي آية من آيات الفن والجمال، فقد كانت تخطيطات العمارة العربية إسلامية حاضرة في كل لوحة من لوحاته فنال بذلك إعجاب الزوار والضيوف الذين اثنوا على جهود المشاركين من طلاب وأساتذة الدراسة المسائية ..

(الطالب احمد محمد) قال :

-يعود كل ما وصل إليه الطلاب المشاركون في هذا المعرض إلى رعاية وجهود الأساتذة المشرفين وإدارة ومنتسبي المعهد، فلولا توجيهاتهم السديدة وأخذهم بيد الطلبة الموهوبين لما استطاع هؤلاء ترجمة أفكارهم إلى لوحات إبداعية عبروا عنها من خلال اللون والحرف والمفردة الموسيقية..

أما (الأستاذ خليل إبراهيم) احد أساتذة المعهد فقد قال :

-لمعرض الخط العربي والزخرفة الاسلامية أهمية خاصة فلوحاته التي وصل عددها إلى الخمسين لوحة بقياس (١٠٠ سم × ٧٠ سم) عبارة عن أطروحات تخرج لطلبة الصفوف المنتهية، وقد كانت جهودنا كبيرة ومتواصلة للنهوض بمستوى هذا المهرجان وكذلك واقع العمل التدريسي في المعهد وبالتالي المساهمة الفاعلة في اعلاء شأن حالة الإبداع والخلق الفني في محافظة نينوى التي خبت بعض الشيء بسبب الظروف الاستثنائية التي تمر بها البلاد، ورغم كل المعوقات والصعوبات الناشئة عن هذه الظروف، إلا أن هذا المهرجان الفني كان نبراساً حقيقياً لهذه المؤسسة التربوية، واعتقد بأنه حقق جانباً كبيراً من أهدافه ولاسيما منها الرامية إلى بناء شخصية وذائقة فنية لدى طلاب المعهد المتميزين.

(الدكتورة مآرب محمد المولى) قالت:

-من اللافت للنظر والمفرح في آن هو هذه الولادات والنتاجات المتقنة لبراعم فتية مازالت على مقاعد الدراسة، واستطاعت تحقيق ذاتها برغم كل المعاناة وقلة الإمكانيات والتقنيات المتوفرة لها، فلا يسعني هنا إلا أن أسجل عظيم اعتزازي وتقديري لهذه الطاقات الشابة والمؤسسات والجهات التي تقف وراء ما وصلت إليه، وأتمنى أن تكون الأيام القادمة فاتحة خير لجميع العراقيين حتى يتمكن هؤلاء الشباب من نقل تجاربهم الفنية هذه خارج حدود الوطن ليطلع العالم أجمع ما وصل إليه الإنسان العراقي المبدع رغم كل ما تعرض له الوطن من متاعب.

رسم على الزجاج ...

كانت خاتمة فعاليات هذا المهرجان الذي امتد على مدى عدة أيام إقامة معرض خاص بالرسم على الزجاج، شارك فيه عدد من طلاب الدراسة المسائية بلوحات فنية أخاذة تناولت شتى المضامين ...

الأستاذة مها الحمودي المشرفة على هذا المعرض حدثتنا عن ما جاء فيه :

-بدا الاهتمام بفن الرسم على الزجاج في السنوات الأخيرة نظراً لجماليته في تزيين واجهات النوافذ والأبواب والسقوف بخطوط وألوان مختلفة أبرزها تشكيلات العمارة العربية الإسلامية، وقد عرف هذا الفن في عصر النهضة باسم (Stand Class) وكان يستخدم في الكنائس والقصور لتزيينها وإدخال الضوء إليها عبر تشكيلات ملونه. وقد اتجه التزيين هذه الأيام إلى تلوين زجاج النوافذ في البيوت والمحلات من جديد لاسيما الكبيرة منها بدلا من تركها شفافة خالية من أي ابتكار لإضفاء الجمال عليها والتحكم بألوان الضوء النافذ من خلالها. وفيما يتعلق بمعرض هذا العام، فقد جاء متعدد المواضيع والألوان برغم الصعوبات التي واجهت الطلاب أثناء العمل ومنها ارتفاع أسعار المواد الأولية وشحتها في الأسواق، ونأمل في أن يأخذ هذا الفن مكانه في عمارتنا الحديثة مع إضفاء التقنيات والمبتكرات الأخرى وان تنتشر مدارسه في كل مكان.